استطلاع جديد للرأي في أعقاب اتفاقات أوسلو

بواسطة كاثرين كليفلاند (/ar/experts/kathryn-klyfland)

سبتمبر
متوفر أيضًا باللغات:
English (/policy-analysis/new-polling-wake-oslo-accords)

عن المؤلفين

كاثرين كليفلاند (/ar/experts/kathryn-klyfland)

كاثرين كليفلاند هي زميلة أقدم في معهد واشنطن ومحررة منتدى فكرة

تحليل موجز

عند التدقيق في إرث "اتفاقيات أوسلو" يمكن استنتاج حصيلة واضحة وهي الطريقة التي تستطيع بها الإنجازات الدبلوماسية وكذلك إخفاقاتها التأثير في الرأي العام في ما يتعلق بالصراع. فبعد ثلاثين عاما على "اتفاقيات أوسلو" تشير استطلاعات الرأي العام الحديثة إلى أن هناك تراجع عميق في مستوى الثقة والدعم لحلّ الدولتين في المجتمع الفلسطيني (إلى جانب المجتمع الإسرائيلي) علاوة على انتشار المفاهيم الخاطئة لدى البعض تجاه الآخر بما في ذلك تقديرات ما يقرب من نصف الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة أن هناك أقل من مليون يهودي يعيشون في إسرائيل.

في تسعينيات القرن الفائت ساهمت الجهود المبذولة للمضي قدمًا بعملية السلام وفق الشروط المنصوص عليها في اتفاقيات أوسلو في إيجاد نافذة أمل داخل المجتمع الإسرائيلي والفلسطيني أبرزتها استطلاعات الرأي العام التي تم إجراؤها منذ ذلك الحين. وفى هذا السياق تُظهر نتائج استطلاع الرأي العام الفلسطيني التي أجراها خبير الاستطلاعات خليل الشقاقي وفريقه تزايد التأييد لـ " معسكر السلام " خلال السنوات التي بدت فيها عملية أوسلو قابلة للتطبيق. ورغم ظهور إخفاقات إلا أن نسبة التأييد لعملية أوسلو "2" وصلت إلى 72 ٪ في عام 1995.

إلا أن إرث "اتفاقيات أوسلو" بدأ بالاضمحلال منذ ذلك الحين إذ أفادت الغالبية العظمى في استطلاع أجراه "مركز القدس للإعلام والاتصال" في العام 2018 بأن "اتفاقيات أوسلو" إما تضر بالمصالح الوطنية الفلسطينية (47%) أو أنها لا تحدث فرقًا (34%). كما أن مواقف الشعبين الإسرائيلي والفلسطيني انقلبت ضد المبدأ الأساسي لعملية السلام المتمثل في حلّ الدولتين.

لقد أظهر استطلاع الرأي العام على مدى السنوات اللاحقة أن تأييد حل الدولتين الذي ارتكزت عليه عملية السلام أصبح محصورًا بأقلية من اليهود الإسرائيليين والشعب الفلسطيني وراوح مكانه بين الأقلية بعد العام 2017 من دون أي بوادر بالانتعاش. ومن المفارقات أن الاتجاهات في المواقف الإسرائيلية اليهودية والفلسطينية بشأن هذه المسألة في الفترة ما بين 2016-2022 تكاد تكون متطابقة من الناحية الإحصائية. وفي آخر استبيان قام الشقاقي بإجرائه في شهر ديسمبر/كانون الأول من العام الفائت لجس نبض الإسرائيليين والفلسطينيين أعرب 33% فقط من الفلسطينيين (28% في الضفة الغربية و41% من فلسطينيي غزة) و34% من اليهود الإسرائيليين عن دعمهم لمشروع حل الدولتين. بينما كانت نسبة العرب الإسرائيليين لافتة حيث بدت كأنها خروج للسكان عن المألوف إذ بلغت 60 في المئة.

وفي ما يتعلق بمسألة الثقة في نية الطرف الآخر بلغت نسبة الذين لا يوافقون على أنه من الممكن الوثوق باليهود الإسرائيليين 88 في المئة من سكان الضفة الغربية و81 في المئة من سكان غزة بينما كانت نسبة اليهود الإسرائيليين الذي يقولون الأمر نفسه عن الفلسطينيين 85 في المئة. ومرة أخرى خرج العرب الإسرائيليون عن المألوف إذ وافق نصفهم على إمكانية تحقيق الثقة بين الطرفين. وتسهل رؤية انعدام الثقة العام هذا لدى كلا الطرفين من خلال مجموعة من الإجابات تناولت نوايا الطرف الآخر أو احتمالية احترامه لأي التزامات مستقبلية.

سلط استطلاع الرأي الأخير الذي أجراه "معهد واشنطن" في تموز/يوليو بين الفلسطينيين الضوء على دور العنف والصراع في تشكيل المواقف نحو أي تقدم يتعلق بالصراع. وفى هذا الصدد هناك توقعات واسعة في كل من غزة والضفة الغربية بشأن تدخل عسكري إسرائيلي وشيك إذ يعتقد 65 في المئة من سكان غزة أنه من "المحتمل إلى حدّ ما" أن ينشب صراع عسكري كبير بين إسرائيل و"حماس" في قطاع غزة هذا العام في حين عبّرت نسبة مماثلة من سكان الضفة الغربية (61%) عن الرأي ذاته بشأن عملية عسكرية إسرائيلية كبيرة في الضفة الغربية وهي وجهة نظر تأثرت على الأرجح بالتوغل العسكري الإسرائيلي في جنين قبل إجراء الاستطلاع.

ويرى الكثيرون من فلسطينيي الضفة الغربية أن وقف التوغلات العسكرية أو الأمنية في مدن المنطقة "أ" (26%) أو أعمال العنف التي يرتكبها المستوطنون (29%) هو من المؤشرات الرئيسية التي تدل على رغبة إسرائيل في حلّ الدولتين. ويحظى هذان الخياران بتأييد كبير مقارنةً بتشارك القدس كعاصمة (10%) أو السماح بمزيد من حرية الحركة (16%) أو إطلاق سراح المزيد من الأسرى الفلسطينيين (17%).

شهدت نسبة الدعم لشن هجمات فلسطينية ضد الإسرائيليين ارتفاعًا أيضًا وهو ما يشير الى حدوث تغيير كبير في المواقف السائدة خلال السنوات التي تلت عملية أوسلو. ففي الفترة ما بين شهري آب/أغسطس وأيلول/سبتمبر 1995 قام الشقاقي بقياس التأييد الفلسطيني لشن هجمات على أهداف مدنية إسرائيلية وتبين أن نسبته لم تتجاوز 15 في المئة. في المقابل تفيد الاستطلاعات الحالية التي يجريها "معهد واشنطن" أن غالبية سكان غزة وفلسطينيي الضفة الغربية (59%) وإنما ليس سكان القدس الشرقية يرون أنه

من الجيد أن يقوم الفلسطينيون بمهاجمة الإسرائيليين مع وجود تغيير طفيف في نسبة هؤلاء الذين يقولون إن الهجمات الفلسطينية ضد الجيش الإسرائيلي أو المستوطنين أو "جميع اليهود الإسرائيليين" جيدة. وفي الوقت عينه انخفضت نسبة الفلسطينيين الذين يرفضون هذا الرأي بشكل مطرد في الضفة الغربية على وجه الخصوص - مع زيادة في نسبة الذين يقولون إن مثل هذه الهجمات "جيدة" بنسبة سبعة عشر نقطة مئوية منذ عام 2019 كما تحظى الجماعات المسلحة مثل مجموعة "عرين الأسود" أيضًا بدعم شعبي.

بالإضافة إلى ذلك هناك عدة عوامل تدفع نحو هذا التأييد للكفاح المسلح حيث يعكس الانقطاع في الضفة الغربية بشكل خاص فشل عملية أوسلو في توجيه الجانبين نحو فهم أو حتى معرفة الحقائق الأساسية المتعلقة بالآخر ويتجلى ذلك بشكل واضح في خطاب قيادات الحكومات الملتزمة نظريا بفكرة بحل الدولتين. وابرز مثال على ذلك التعليقات الحديثة والسابقة لمحمود عباس التي تكرر بشكل مجازى معاداة السامية وتنكر الارتباط اليهودي بالأرض ومعاداة السامية المتأصلة في المحرقة "الهولوكوست". كما كانت هناك تعليقات من وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش التي وصف فيها الفلسطينيين بأنهم "اختراع (**https://www.timesofisrael.com/far-right-lawmaker-bezalel-smotrich-declares-himself-his-family-real-palestinians/**)" ودعي إلى "القضاء" على بلدة حوارة بالضفة الغربية بعد هجوم إرهابي.

لكن هناك قضية أساسية أخرى قد تساهم في ترسيخ تلك الآراء الداعمة للكفاح المسلح منها الافتقار العميق للمعلومات بين نسبة كبيرة من الفلسطينيين حول بعض الحقائق الأساسية المتعلقة بإسرائيل المجاورة فعندما طُلب منهم إعطاء أفضل تقديراتهم حول عدد السكان اليهود الإسرائيليين كان لدى معظم سكان القدس الشرقية فكرة عن الرقم الصحيح (تشير آخر تقديرات التعداد السكاني **(https://www.cbs.gov.il/he/publications/DocLib/isr_in_n/sr_in_n22e.pdf)** لعام 2021 إلى حوالى 7.4 مليون نسمة). وفي المقابل يقدّر 45 في المئة من سكان الضفة الغربية وحوالي نصف الفلسطينيين في قطاع غزة أن عدد اليهود في إسرائيل لا يتجاوز المليون اليوم.

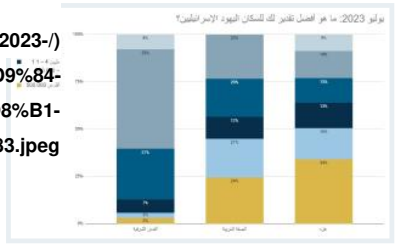

(/sites/default/files/2023-09/%D8%A7%D9%81%D8%B6%D9%84-%D8%AA%D9%82%D8%AF%D9%8A%D8%B1-%D9%84%D9%83.jpeg)

يفيد الكثير من فلسطينيي الضفة الغربية-وخاصة أولئك الذين يعيشون في الشمال وليس المناطق المتصلة نسبيا بالقرب من القدس بأنهم لا يقابلون اليهود الإسرائيليين إلا من خلال هذه المستوطنات والتوغلات العسكرية وفي هذا الإطار قالت **(blank)** نسبة 56 في المئة من فلسطينيي الضفة الغربية في استطلاع أجراه "المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية" إنهم شهدوا شخصيًا مقتل أو إصابة فلسطيني نتيجة لهجوم إسرائيلي. يرتبط أيضًا الافتقار للمعرفة الأساسية بالمجتمع الإسرائيلي الأوسع بتأييد الهجمات على المدنيين فقد أظهر استطلاع أجراه معهد واشنطن في الضفة الغربية أن هناك زيادة قدرها 22 نقطة مئوية في عدد الذين يقولون إن مهاجمة "جميع اليهود الإسرائيليين" أمر سيئ بين سكان الضفة الغربية الذين لديهم تصور أكثر واقعية للتركيبة السكانية اليهودية الإسرائيلية. على النقيض من ذلك تختلف الديناميات في غزة حيث يبدو أن المستجيبين الذين يقللون بشكل كبير من أهمية هذه الإحصائيات هم أقل اهتمامًا بالصراع ككل - ومن الأرجح أن يقولوا إن الصراع " قاصرا فقط على السياسيين وكبار السن كما أنهم منفتحين على الصداقة مع الإسرائيليين في يوم من الأيام.

في المقابل يمكن للعينة الفرعية من فلسطينيي القدس الشرقية في استطلاع "معهد واشنطن" أن تفيد بالمعلومات حول الفرق الذي يمكن أن يحدثه الاتصال الفعلي خارج إطار النزاعات على الراي العام. ويختلف النهج الذي يعتمده هذا المجتمع الفلسطيني الذي يتواصل على مستوى أعمق بكثير مع المجتمع الإسرائيلي على الرغم من التحديات الكبيرة التي يواجهها تجاه الصراع والعلاقات مع إسرائيل اختلافًا كبيرًا عن نهج سكان الضفة الغربية وقطاع غزة.

وعلى خلاف عدد كبير من الفلسطينيين الذين يؤيدون الأولوية الوطنية الفلسطينية المتمثلة في "تصعيد المقاومة ضد إسرائيل حتى وإن كان ذلك سيصعب الأمور في الوقت الحالي" (41% في الضفة الغربية و47% في قطاع غزة) ترى أغلبية فلسطينيي القدس الشرقية (46%) أنه يجب صب التركيز على المفاوضات. وعندما سُئلوا عما إذا كانوا يوافقون على عبارة "أتمنى أن نصبح أصدقاءً مع الإسرائيليين يومًا ما فنحن جميعنا بشر في النهاية" أجاب حوالي ثلثا سكان القدس الشرقية (63%) أنهم يتمنون ذلك مقارنة بنسبة 42% من سكان غزة و29% فقط من سكان الضفة الغربية. وفي ما يتعلق بقبول المبدأ الجوهري لحلّ الدولتين أي "دولتان لشعبين" إذا كان ذلك سيساعد في إنهاء الاحتلال جاءت الإجابة إيجابية من نسبة مماثلة من سكان القدس الشرقية بلغت 64 في المئة.

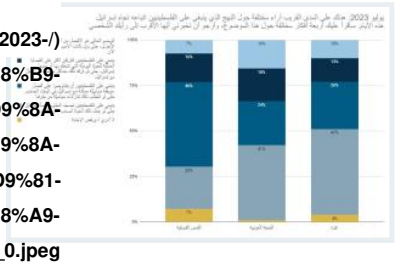

(/sites/default/files/2023-D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D9%8A-%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A-%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81-%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A%D8%A9-(2_0.jpeg)

هناك الكثيرين في المجتمع الفلسطيني منفتحون على تكثيف الاتصالات مع الإسرائيليين. فبخصوص اقتراح مفاده أنه "يجب على الفلسطينيين تشجيع العلاقات الشخصية المباشرة والحوار مع الإسرائيليين من أجل مساعدة دعاة السلام الإسرائيليين في دعم الحل العادل" كان الردّ إيجابيًا من 55% من فلسطينيي الضفة الغربية و64% من سكان غزة و74% من سكان القدس الشرقية. وفي حين أن الفلسطينيين (والإسرائيليين) قد يرفضون الآن حلّ الدولتين فإن أعدادًا كبيرة من الفلسطينيين خارج القدس الشرقية (47% في غزة و42% في الضفة الغربية) يوافقون أيضًا على أنه من الضروري على الفلسطينيين "قبول مبدأ الدولتين للشعب الفلسطيني والشعب اليهودي" للمساعدة في إنهاء الاحتلال.

يبدو من خلال استطلاعات الرأي العام أن الأمل الذي ظهر في الفترة التي أعقبت "اتفاقيات أوسلو" يتركز الآن داخل المجتمعات الفلسطينية/الإسرائيلية العربية التي تعيش في سياق مجتمع إسرائيلي أوسع وليس بين اليهود الإسرائيليين أو الفلسطينيين الآخرين. كما أن أيًا من الجانبين لا يتوقع وجود ذلك النوع من الإرادة السياسية التي أدت إلى "اتفاقيات أوسلو" في الوقت الحاضر. ومع ذلك تشير المواقف في القدس الشرقية إلى أن المشاركة خارج السياق العسكري تحدث فرقًا في دعم اللاعنف. ❖

موصى به

BRIEF ANALYSIS

An Inside Look at Rabin’s Oslo Expectations

/ /

◆

David Makovsky

(/policy-analysis/inside-look-rabins-oslo-expectations)

تحليل موجز

حملة الضغط الإيرانية على الأكراد الإيرانيين ما زالت مستمرة

سبتمبر

◆

فلاديمير فان ويلجنبرغ

(ar/policy-analysis/hmlt-aldght-alayranyt-ly-alakrad-alayranyyn-ma-zalt-mstmrt/)

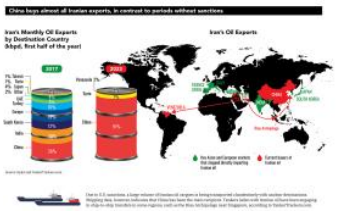

ARTICLES & TESTIMONY

Infographic: A Visual Guide to Iran’s Soaring Oil Exports

/ /

◆

Henry Rome ,
Noam Raydan

(/policy-analysis/infographic-visual-guide-irans-soaring-oil-exports)

TOPICS

العلاقات العربية الإسرائيلية **(ar/policy-analysis/allaqat-alrbyt-alasrayylyt/)** عملية السلام **(ar/policy-analysis/mlyt-alslam/)**

المناطق والبلدان

إسرائيل **(ar/policy-analysis/asrayyl/)** الفلسطينيون **(ar/policy-analysis/alflstynywn/)**